

2 الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام) أول معارضه لأمر الله

وشرعه (- الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظم سلطانه. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان نبينا محمدما عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى الله ورضي الله عن صاحبته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين -

00:00:00

في سلسلة الاهواء بدأنا بالحلقة الثانية حول النشأة والاسباب للاهواء والفرق والبدع في تاريخ الاسلام اخذنا المقدمة وبدأنا باول نزعة هوى ظهرت في البشرية او في اول نزعة هواء ظهرت من المكلفين وهي معارضة ابليس -

00:00:20

امر الله عز وجل ولشرعه. وهذه المعارضه تعد من اصول الضلالهمنذ ان بدأت الى قيام الساعة لان الله عز وجل حينما حرم ابليس من رحمته وعده بان يغوى وبه كثير من الخلق الا عباد الله المخلصين -

00:00:47

وهذا يعني بالضرورة ان شبهة ابليس ستبقى من وساوسه لبني ادم ومما يغوي به بني ادم الى قيام الساعة وهذه الشبهة ليست مجرد شبهة بسيطة او شبهة عارضة شبهة الشيطان هي اصل من اصول الضلاله -

00:01:12

ولذلك تكلم عنها كثير من الذين تكلموا عن الاهواء واتفقوا على انها لا تزال هي المرتكز الاول لكل شبهة عقلية تنشأ من بني البشر يعارضون بها دين الله عز وجل وشرعه. وقد ذكر ابن القيم هذا الاصل وقال ان معارضه الوحي بالعقل -

00:01:31

الشيخ ابي مرة يقصد الشيطان فهو اول من عارض السمع بالعقل عمرو عرسط السمع الذي هو امر الله عز وجل بالعقل اي بمجرد هواه لانه حينما ابى ان يمثل امر الله -

00:01:51

قرر ذلك بتبرير عقلي وهو ان ادم الذي امر بالسجود له اقل منه درجة واقل منزلة وان اصله وعنصره اي اصل الشيطان وعنصره افضل من عنصر ادم واصله. فمن هنا قارن بعقله وقال لا يليق -

00:02:09

ان العنصر الافضل يسجد للعنصر الادنى هذه الشبهة وهي عرسط امر الله عز وجل ووحيه. وما جاء به الرسل على العقول هذه هي اصل الضلاله في جميع الامم وهي اصل الضلاله في الفرق ولهوى عند هذه الامة. لكنها قد تتشعب -

00:02:30

وتختلف في التعبيرات عنها وفي اساليب عرظها وفي اساليب اه تعكيدها وتأسيسها. ثم ذكر ابن القيم ايضا مرة اخرى ان هذا الاصل ممتد فيما عصوا الله عز وجل من البشر -

00:02:52

ذكر خصوم الانبياء وانهم كلهم يعدون من رؤوس النفاة المعطلة فرعون وهامان ونمrod ثم الفلسفه الكبار الذين يعدون هم الذين اسسوا اصول المذاهب العقلانية في الامم التي عارضت الوحي وخاصلت الانبياء. وذكر منهم ارسسطو طاليس وبقراطيس واپراتاهم.

ثم ذكر ايضا الجبارة والطغاة الذين -

00:03:15

يشرون من دون الله. وان شبههم ما هي الا امتداد في شبهة ابليس وذكر فلاسفه هذه الامة الذين قعدوا لفرق الاهواء قواعد فلسفية كانت من سبل الضلاله ومن سبيل المجرمين الى قيام الساعة. كابن سينا والفارابي وابن رشد -

00:03:50

وابن الفارظ وابن سبعين وسهروردي وغيرهم ثم ذكر رؤوس الفرق الكبار الذين اسسوا الاهواء وعلى رأسهم رؤوس المعتزلة رؤوس القدرية الاولى ثم رؤوس المعتزلة رؤوس الرافضة رؤوس الخارج ورؤوس الجهمية -

00:04:18

رؤوس الباطنية ورؤوس الفرق التي تفرعت عنها كالنصرية والاسماعيلية والدروز والحاكمية واصحاب الطرق الصوفية هؤلاء كلهم

ان معارضوا شرع الله باهوانهم. وان تتنوعت اساليبهم وتعددت مناهجهم ثم سارة خاصمت الانبياء ورد الحق الذي جاءوا به من عند الله - 00:04:37

منهج لاهل الاهواء كما فعل قوم نوح وقوم ابراهيم وموسى وعيسى وقوم موسى وقبيلة عيسى قوم هود وقبيلة صالح وكما فعل المشركون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والمنافقون واهل - 00:05:05

ختام ثم اهل الاهواء الذين خرجن عن السنة والجماعة من الخوارج والشيعة والقدريه والجهمية والمعزلة واهل الكلام على كلهم على ذلك كما اسلفت من مقل ومن مكثر الامر الثاني ان اول شرك ظهر في البشرية - 00:05:17

هو الشرك قوم نوح حينما عبدوا تلك الاصنام التي سموها باسماء رجال صالحين وتعلقوا بهم وتدرج بهم الشيطان من الشبهة الاولى التي مجرد تعلق بالصالحين لصلاحهم الى ان تعلقت نفوسهم بصورهم ثم تماثيلهم ثم بعبادتهم فعبدوهم من دون الله عز وجل فوقع - 00:05:35

هذه المسألة لابد بمناسبتها من الاشارة الى بعض المفاهيم الخاطئة التي سادت بين الناس اليوم واول ذلك تلك المفاهيم التي انتشرت عند كثير من المثقفين من ابناء المسلمين وقد تبناها بعض ما يسمونه بالمفكرين التي تقول ان البشرية بدأت اول حياتها - 00:06:06 على الوثنية المتعددة وعلى ما يسمونه بالتوطمية اي ان كل انسان كان يعبد معبدا ثم تطورت البشرية الى انصار كل اسرة او كل عائلة تعبد معبدا ثم كل بلد او كل قبيلة يعبد معبدا ثم - 00:06:35

كل شعب يعبد معبدا ثم تطورت البشرية بعد زمان سحقيقة الى التوحيد ويقصدون بالتوحيد وتوحيد الربوبية هم لا يعرفون توحيد الله وهذا خطأ واظنكم تدركون بداهة خطأ هذه النظرية لانا نعرف من توادر النصوص وصريح النصوص الشرعية من ايات الله - 00:06:54

والاحاديث الواردة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم لان ادم عليه السلام كان على التوحيد الخالص وكان مفطورا على الفطرة السليمة في العقيدة والشريعة والاخلاق وكذلك ذريته الاولى. كانوا على الاستقامة والدين - 00:07:20 وكانوا على امثال ما يكون عليه البشر في الاستقامة ثم بدأ به من الانحراف تدريجيا حتى ظهر الشرك في قوم نوح اذا التوحيد هو الاصل والشرك هو الطارئ وتلك النظرية السائدة ما هي الا تخرصات ظنون - 00:07:38

واعتقادها كفر لكن ابتي لها طوائف كما قلت من المفكرين المثقفين والعجيب انها احيانا قد يقول بها من لم يتتبه لها من بعض طلاب العلم. وقد قرأت لبعض طلاب العلم - 00:07:56

من غفل عن هذه المسألة يشير الى ان البشرية بدأت بدائية في عباداتها وان البشرية لم تعرف التطور في العقيدة الا بعد ازمان سحقيقة وهذا الامر ينبغي ان ننبه لا عليه ينبغي ان - 00:08:14

تصحح تلك المفاهيم التي سادت بين شبابنا اليوم الامر الثاني وهو ايضا مهم لان الناس بدأوا يقعون في شيء من الفتنة فيه وهو ما يتعلق بالتصوير والصور نحن نعرف ان الاصل في التصوير التحرير - 00:08:34

وان الصورة للحاجة كما افتى اهل العلم جائزة واختلف اهل العلم اليوم في مسألة الصورة المقصودة بالحديث هل المقصود بها التصوير باليد وهل يدخل في ذلك التصوير الفوتوغرافي اي حبس الظل او حبس الصورة؟ هذى مسألة خلافية - 00:08:57

لكن ومع ذلك فجميع اهل العلم المعتبرين جميع اهل العلم معتبرين يتتفقون على ان التصوير لغير حاجة لا يجوز وان الاحتفاظ الاحتفاظ بالصور لغير حاجة ايضا بدعة وان التصوير لمجرد الذكر لا يجوز - 00:09:19

وان الاحتفاظ بصور الاباء او الاصدقاء او نحوهم بدعة وحرام بدعة وحرام وكثير مما يسأل الناس اليوم عن مسألة الاحتفاظ بسورة بعض الاموات الذين ماتوا ويوجد عند ذويهم هل يجوز او لا يجوز - 00:09:47

في ما اعلم من كلام اهل العلم قديما وحديثا ان الاحتفاظ بهذه السور حرام قطعا. لان الاموات لم يعد للاحتفاظ بصورهم ده ايه ده الحي قد يستفيد من الصورة يوما من الايام. وان كان هذا احتمال بعيد - 00:10:14

لكن الاموات لا معنى للاحتفاظ بصورهم الا استدراج الشيطان للبني ادم بحيث ممكن ان يحدث ما حدث لقوم نوح وبواحد ذلك

و ظاهره ظهرت في بعض الشعوب المجاورة . وقد رأيت بعض الناس من المسلمين الذين يحتفظون بصور قديمة لابائهم و اجدادهم
رفوعها في مجالسهم وفي اماكن - [00:10:32](#)

محترمة اذا سألت احدهم لماذا فعلت هذا؟ قال هذه سورة الجد ويعلز علينا ان نتركها ثم علمت من ثقات ان بعض هؤلاء بدأوا
يحنون ظهورهم عندما يدخلون في هذه الاماكن التي فيها صور الاباء والاجداد - [00:11:02](#)

ولا يقصدون الا مجرد الاحترام حاليا لكن سيأتي جيل اخر يظن هذا نوع من التقبيس . ولا استبعد وقد ذكر ذلك بعض طلاب العلم ان
هناك من يسجد لهذه الصور بمجرد كونها صورة جد او شيخ له اعتباره - [00:11:25](#)

اذا ينبغي ان يتتبه لمسألة الصور لانها السبب الاول في ورود الشرك على البشرية ويجب الا نتساهم فيما يرد عند الناس من ذرائع
وتعللات واعذار في ابقاء الابقاء على الصور او - [00:11:46](#)

الحرص على التصوير لمجرد الذكري . او للتهادي او نحو ذلك مما يدور بين الناس اليوم ويتساهمون فيه يقول هذا امر خطير ويجب
على طلاب العلم يتتبهوا له وان يبقى التصوير للضرورة والحاجة - [00:12:06](#)

تصوير للضرورة والحاجة . اما ما عدا ذلك فانه حرام وهو ذريعة للشرك . وتصوير تحريم الصور له تحريم الصور له جانبان . جانب
يتعلق بالتحريم بسبب المضاهاة كما ورد في الحديث اي بسبب - [00:12:23](#)

تقليد خلق الله عز وجل فهذا سبب للتحريم . وهناك سبب اخر وهو سد الذريعة شريعة الشرك والسببان متلازمان . التصوير ليس فيه
مضاهاة . التصوير الفوتوغرافي . نعم ليس في مضاهاة بمعنى ان الذي صوته الله وتحبس - [00:12:45](#)

الصورة كما خلقها الله عز وجل . لكن يبقى العلة الاخرى وهي ان الصور ذريعة لوقوع الشرك في الامر وقول الناس اننا نعرف تحريم
الصور وانه لا يجوز تكديسها . هذا قد يكون في هذا الجيل . لكن لا نستبعد وقد حدث هذا ان يأتي جيل اخر - [00:13:04](#)

آخر يحترم هذه الصور وتقع في قلبه موقع . خاصة اذا كانت صور للاجداد والاباء وصور للشيوخ والمشايخ والعلماء والمعظمين في
الامة ثم يأتي جيل ثالث يبدأ يمارس بعض الطقوس مثل الانحناء والسجود - [00:13:23](#)

الجيل الرابع يعبد هذه الصورة . وكما قلت لكم حدث هذا فعلا وهو موجود في طوائف من هذه الامة الان رفعت الصور في في اماكن
محترمة وقدستها وبعضهم ينحي لها الصور . وقد لا يستشعر في نفسه معنى العبادة الان . لكن - [00:13:42](#)

وما يدرينا بل ونجزم انه سيأتي جيل يظن هذا نوع من التقديس والاحترام الضروري وانه من التقارير التي لا محيد ثم يأتي جيل
يعبد هذه الصور عبادة كما عبدها قوم واحد - [00:14:00](#)

فالهمم مثل هذه الامور ينبغي ان يتتبه لها طلاب العلم امثالكم . وان يتبعوا لها وان يحذرها من وقوع الناس في البدعة . تحت اي ذريعة
او عذر الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:14:16](#)